سورة الإخلاص

١١٥- قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾

القراءة: قراءة الجمهور: " قل هو الله أحد " بدون حذف وكما هي في مصحف الإمام ورُوي أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قرأ: " الله أحد " بدون" قل هو ". قال ابن خالويه: قرأ النبي، صلى الله عليه وسلم: " الله أحد "، وقال: قال النبي: صلى الله عليه وسلم: من قرأ: " الله أحد " فإنه يعدل القرآن كله. وقال الزمخشري: وقرأ عبد الله، وأُبيّ " هو الله أحد " بغير " قل ". وفي قراءة النبي، صلى الله عليه وسلم " الله أحد " بغير " قل هو ". وقال: من قرأ: " الله أحد " كان يعدل القرآن، وقرأ الأعمش: "قل هو الله الواحد " وقرئ: " أحد الله " بغير تنوين، أسقط لملاقاته لام التعريف ونحوه: ولا ذَاكِرَ اللهِ إلاَّ قَلِيلاً [1]

قلت: القراءة المروية عن النبي، صلى الله عليه وسلم، شاذة لمخالفتها رسم المصحف الإمام وحذف إسنادها، ولم يقرأ بها أحد من القراء المشهورين.

---

(١) انظر: مختصر شواذ القرآن ص: ١٨٣، والكشاف جـ ٤ / ٨١٧ / ٨١٨، والدر المصور جـ ١١ / ١٥٠.

الخاتمة

تضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وهي :

١- بلغ عدد القراءات المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في هذه الدراسة، المتواتر منها والشاذ ، والضعيف ، والقراءات المدرجة " ١١٥" قراءة بدون المكرر وبالمكرر "٥٠٠" رواية منها القراءات المتواترة الصحيحة وعددها "٤٤" قراءة رقم ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٢ . وعدد القراءات الشاذة "٦٣" قراءة رقم ٣ ، ٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥، وكما وردت في الدراسة قراءات مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، إسنادها ضعيف وبعضها

محذوفة الإسناد ولكنها موافقة للقراءات المتواترة كما في رقم ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٦٨ ، ٧٩ .

٢- كما تبين للباحث أنه ليس هناك قراءة للنبي صلى الله عليه وسلم ، غير القراءة المتواترة المروية عنه ، صلى الله عليه وسلم ، والمثبتة في المصحف الإمام ، أما ما عدا ذلك فهي إما قراءة شاذة ، أو ضعيفة ، أو مدرجة .

٣- أوضحت الدراسة هجوم المستشرقين والملحدين على القرآن والقراءات القرآنية ، وذلك من خلال نشر كتبهم التي تحمل في ظاهرها السلامة وفي باطنها السم، والرد عليهم من خلال دراسة إسناد ومتن هذه القراءات .

٤- كما بينت الدراسة الوهم الذي وقع فيه بعض علماء القراءات والتفسير واللغة ، وذلك عند ترجيحهم لقراءة من القراءات بحجة أنها مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، دون النظر إلى إسنادها ، ومخالفتها لقراءة الجمهور ، والقراءات المتواترة.

٥- أن هذه الدراسة بينت أثر القراءات القرآنية على تفسير القرآن الكريم واللغة

٦- كما أوضحت هذه الدراسة أن قياس علماء القراءات والتفسير واللغة ، صحة القراءة القرآنية على أساس أن لها وجها في العربية دون النظر إلى المقاييس الأصولية الصحيحة ، قياس غير صحيح ، فالقياس الصحيح قائم على تواتر القراءة كما ذهب علماء السلف إلى ذلك .

٧- كما تبين للباحث أن السبب في تسمية القراءة بالشذوذ كونها غير متواترة ، أو فقدت ركنا من أركان القراءة الصحيحة وهي : صحة السند ، موافقتها لوجه من وجوه العربية ولو احتمالا ، موافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية .

٨- كما بينت الدراسة أن القراءة الشاذة ليست قرآنا ولا يجوز القراءة بها مطلقا، وإنما قبلت على أساس أنها قراءة تفسيرية ، أو أن لها دورا في تفسير القراءة المتواترة أو أن لها أثرا في تفسير القرآن الكريم.

٩- كما اتضح للباحث الوهم الذي وقع فيه بعض المفسرين ، وعلماء القراءات ، واللغة ، في كون القراءة المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قراءة قرآنية واجبة التصديق بها ، والأخذ بها ، والاعتماد عليها ، بدون النظر إلى كون هذه القراءة صحيحة أو غير صحيحة ، وبناء نظرياتهم اللغوية عليها ، ولذلك وجدت معظم القراءات المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في كتب التفسير ، ومعاني القرآن ، والقراءات ، واللغة ، مروية بألفاظ الشك والتمريض وهي : " رويّ " أو " بلغنا " أو "عن"

١٠- بينت الدراسة أيضا أن هناك قراءات شاذة وضعيفة مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس لها أي وجه في العربية ، وغير موافقة للرسم العثماني، ومحذوفة الإسناد ، ومع ذلك اعتمد عليها علماء اللغة في تفسير بعض الظواهر اللغوية.

وفي نهاية هذه الدراسة يوصي الباحث بدراسة القراءات القرآنية المروية عن الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين ، والتابعين ، وغيرهم ، دراسة في الإسناد والمتن لبيان الصحيح منها والضعيف ، وكذلك دراسة القراءات القرآنية في كتب الحديث النبوي الشريف ، والتفسير ، وكتب القراءات ، ومعاني القرآن ، وكتب اللغة ، دراسة علمية دقيقة قائمة على استخدام المقاييس العلمية الدقيقة لعلم القراءات كما وضعها لنا علماء السلف .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أ.د.عطية أبو زيد محجوب الكشكي
أستاذ الدراسات الإسلامية قسم الثقافة الإسلامية
كلية التربية – جامعة الملك سعود